تكلمنا على ما ذكره الرازي في الفرق بين ما يؤول وما لا يؤول فانهم جميعهم
مضطرون في الاصل كما انهم مقصرون في معرفة السلف والائمة
وما دل عليه الكتاب والسنة ، لكن المقصود هنا ذكر ما نقله عن
احمد فانه قال في اثناء كلامه في التأويلات وفي هذا المقام
لارباب المقامات اسراف واقتصاد فمن مسرف في دفع الظواهر انتهى
الى تعطيل جميع الظواهر واكثرها حتى حملوا قوله تعالى تكلمنا ايديهم
وتشهد ارجلهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
الذي انطق كل شيء وكذلك جميع الخاطبات التي تجري من منكر ونكير
والميزان والحساب ومناظرات اهل النار واهل الجنة في قولهم
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله زعموا ان كل ذلك لسان
الحال قال وغلا آخرون منهم احمد بن حنبل حتى منع
تأويل قوله تعالى كن فيكون وزعموا ان ذلك خطاب بحرف
وصوت يوجد من الله تعالى في كل لحظة بعد كل مكون
حتى سمعت لبعض اصحابه انه حسم الباب في التأويل
الا لثلاثة الفاظ قوله صلى الله عليه وسلم الحجر الاسود يمين
الله في الارض وقوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين
اصبعين من اصابع الرحمن وقوله صلى الله عليه وسلم اني
اجد نفس الرحمن من جانب اليمن ومال الى هم الباب ارباب
الظواهر قال والظن باحمد بن حنبل انه علم الاستواء ليس

هو الاستقرار والنزول ليس هو الانتقال ولكنه منع من التاويل
حسما للباب ورعاية لصلاح الخلق فانه اذا فتح الباب اتسع الخرق
وخرج عن الضبط وجاوز الاقتصاد اذ حد الاقتصاد لا ينضبط
ويشهد له سيرة السلف فانهم كانوا يقولون امروها كما جاءت
حتى قال مالك لما سئل عن الاستواء : الاستواء معلوم والكيف مجهول
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة قال وذهب طائفة
الى الاقتصاد ففتحوا باب التأويل في كل ما يتعلق بصفات الله عز
وجل وتركوا ما يتعلق بالآخرة على ظواهرها ومنعوا التأويل
وهم الاشعرية وزاد المعتزلة عليهم حتى اولوا من صفات الله
تعالى تعلق الرؤية به واولوا كونه سميعاً بصيراً واولوا المعراج
وزعموا انه لم يكن بالجسد واولوا عذاب القبر والميزان والصراط
وجملة من احكام الآخرة لكن اقروا بحشر الاجساد وبالجنة
وباشتمالها على المأكولات والمشروبات والمنكوحات والملاذ
المحسوسة وبالنار واشتمالها على جسم محسوس يحرق تحرق
الجلود وتذيب الشحوم ومن ترقيهم الى هذا الحد تدرجت
الفلاسفة فاولوا كلما ورد في الآخرة وردوها الى الام عقلية
وروحانية ولذات عقلية وانكروا حشر الاجساد وقالوا
ببقاء النفوس وانها تكون اما معذبة واما منعمة بعذاب
ونعيم لا يدركه الحس وهؤلاء هم المسرفون وحد هذا الاقتصاد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)